شهريات

(١) القضية الفلسطينية دوليا

كان الشهر الماضي شهر الدبلوماسية الاميركية في الشرق الاوسط بلا منازع . اذ بعد ٣٣ يوما امضاها كيسنجر بالتنقل المستمر والسريع بين تل ابيب ودمشق توصلت وساطته الى اتفاق حول فصل القوات في الجولان بين الدولتين المعنيتين . وللتأكيد على اهمية هذا الحدث قام الرئيس الاميركي نيكسون باعلان نبأ التوصل الى الاتفاق بنفسه في بيان اذاعه مساء ٢٩ ايار ١٩٧٤ معلنا ان الممثلين العسكريين لسوريا واسرائيل سيوقعون الاتفاق في جنيف يوم الجمعة ٣١ ايار ضمن اطار فريق العمل العسكري المصري — الاسرائيلي في مؤتمر جنيف والذي انضمت اليه سوريا على اثر نجاح مهمة كيسنجر . واعتبر الرئيس نيكسون الاتفاق انتصارا دبلوماسيا بالغ الاهمية ووجه تحيته وتهنئته الى كل من الحكومتين السورية والاسرائيلية ، وعبر عن أمله في ان يكون الاتفاق خطوة على طريق ايجاد تسوية سلمية دائمة في المنطقة مشيرا الى ان عقبة كبيرة امام التسوية الدائمة قد ازيلت الان ووصفها بقوله « انها كانت اصعب عقبة » بسبب « الخلافات التي كانت قائمة لفترة طويلة بين سوريا واسرائيل » . واكد ان بلاده ستتابع مبادراتها الدبلوماسية وستعمل مع كل حكومات المنطقة لتحقيق التسوية الدائمة والسلام الدائم .

ويدعو الاتفاق الى اقامة منطقة عازلة مجردة من السلاح بين الجيشين تمتد من جبل الشيخ عبر مدينة القنيطرة الى المنطقة الجنوبية الشرقية حول الرفيد . وستتمركز القوات الدولية لمراقبة اتفاق فصل القوات فيها والتي سيبلغ عددها حوالي ١٢٠٠ عنصر . وتم الاتفاق على اقامة مناطق محدودة التسليح على جانبي المنطقة العازلة بالاضافة الى ترتيبات لتبادل الاسرى . ولم يتضمن الاتفاق اية اشارة الى خطر العمل الفدائي من منطقة الجولان ضد اسرائيل وهي مسألة كانت تصر اسرائيل على انتزاع اعتراف بها من سوريا اثناء المفاوضات . الا ان الولايات المتحدة قدمت تأكيدات لاسرائيل بانها ستعتبر اية عمليات فدائية عبر الجولان بمثابة خرق لوقف اطلاق النار وستقدم كل الدعم السياسي الكامل لاسرائيل في اية عمليات تقوم بها للرد على الغارات الفدائية المحتملة . ويعني الاتفاق عمليا على ما يبدو :

١ — انسحاب اسرائيل من الجيب الذي احتلته في حرب تشرين الاخيرة . ٢) الانسحاب من منطقة القنيطرة بحيث تستعيد سوريا هذه المدينة المحتلة تحت ادارة مدنية وبدون حق ادخال اية قوات اليها باعتبارها جزءا من المنطقة العازلة . ٣) باستطاعة السكان الذين نزحوا عن هذه المناطق العودة اليها . ٤) انسحاب اسرائيل من مدينة الرفيد وبعض القرى في تلك المنطقة . ٥) تخلي اسرائيل عن اثنين من المواقع الاربعة التي تحتلها في جبل الشيخ لمصلحة الامم المتحدة . ٦) بقاء التلال الاستراتيجية المشرفة على القنيطرة بيد القوات الاسرائيلية مع الاخذ بعين الاعتبار وقوعها ضمن اطار المنطقة المحتلة المحدودة التسليح . ٧) قيام طائرات الاستطلاع الاميركية برحلات فوق منطقة الجولان للتحقق من تقيد كل من الطرفين ببنود اتفاقية الفصل وتنفيذ نصوصها . ٨) ذكرت مصادر اميركية بأنه لا يحق لاي من الطرفين الاحتفاظ باكثر من ستة الاف جندي في المنطقة المتقدمة من الجبهة وان وجود المدفعية الثقيلة محظور على عمق ١٢ ميلا ووجود صواريخ ارض — جو محظور على عمق ١٥ ميلا . ٩) اشارت هذه المصادر الى ان الولايات المتحدة